

روح المعاني

التحتية والبناء للمفعول وقيل : لسيد المخاطبين E وهذا أبلغ على ما في الكشف لأن أجسامهم إذا أعجبتهم صلى الله عليه وسلم فأولى أن تعجب غيره وكذا السماع لقولهم وليوافق قوله تعالى : إذا جاءك والسماع مضمن معنى الإصغاء فليست اللام زائدة وقوله تعالى : كأنهم خشب مسندة كلام مستأنف لذمهم لا محل له من الإعراب وجوز أن يكون في حيز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم كأنهم الخ والكلام مستأنف أيضاً وأنت تعلم أن الكلام صالح للأستئناف من غير تقدير فلا حاجة إليه وقيل : هو في حيز النصب على الحال من الضمير المجرور في لقولهم أي تسمع لما يقولون مشبهين بخشب مسندة كما في قوله : فقلت : عسى أن تبصرني كأنما بني حوالي الأسود الحوار وتعقب بأن الحالية تفيد أن السماع لقولهم لأنهم كالخشب المسندة وليس كذلك و خشب جمع خشبة كثمرة وثمر والمراد به ما هو المعروف شبهوا في جلوسهم مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستندين فيها وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير بخشب منصوبة مسندة إلى الحائط في كونهم أشباحا خالية عن الفائدة لأن الخشب تكون مسندة إذا لم تكن في بناء أو دعامة بشيء آخر وجوز أن يراد بالخشب المسندة الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم وفي مثلهم قال الشاعر : لا يخذعك اللحي ولا الصور تسعة أعشار من ترى بقر تراهم كالسحاب منتشرا وليس فيها لطالب مطر وفي شجر السرو منهم شبه له وراء وماله ثمر وقرأ البراء بن عازب والنحويان وابن كثير خشب بإسكان الشين تخفيف خشب المضموم ونظيره بدن وقيل : جمع خشب كحمر وحمراء وهي الخشبة التي جوفها شبهوا بها في فساد بواطنهم لنفاقهم وعن اليزيدي حمل قراءة الجمهور بالضم على ذلك وتعقب بأن فعلاء لا يجمع على فعل بضمين ومنه يعلم ضعف القيل إذا إذ الأصل توافق القراءات .

وقرأ ابن عباس وابن المسيب وابن جبير خشب بفتحين كمدرة ومدر وهو اسم جنس على ما فيالبحر ووصفه بالموث كما في قوله تعالى : أعجاز نخل خاوية يحسبون كل صيحة عليهم أي واقعة عليهم ضارة لهم لجبنهم وهلعهم فكانوا كما قال مقاتل : متى سمعوا بنشيدان ضالة أو صياحا بأي وجه كان طارت عقولهم ووطنوا ذلك إيقاعا بهم وقيل : كانوا على وجل من أن ينزل الله عليهم ما يهتك أستارهم ويبيح دماءهم وأموالهم ومنه أخذ جرير قوله يخاطب الأخطل : ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكرر عليهم ورجالا وكذا المتنبي قوله : وضافت الأرض حتى ظن هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا والوقف على عليهم الواقع مفعولا ثانيا ليحسبون وهو وقف تام كما في الكواشي وعليه كلام الواحدي

